الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثالث

AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المحاضرة الأولى

الحديثان الحادي والعشرون والثاني والعشرون

- الإيمان والاستقامة لب الإسلام
- الطريق إلى الجنة

المحاضرة الأولى

الحديث الحادي والعشرون

- الإيمان والاستقامة لب الإسلام

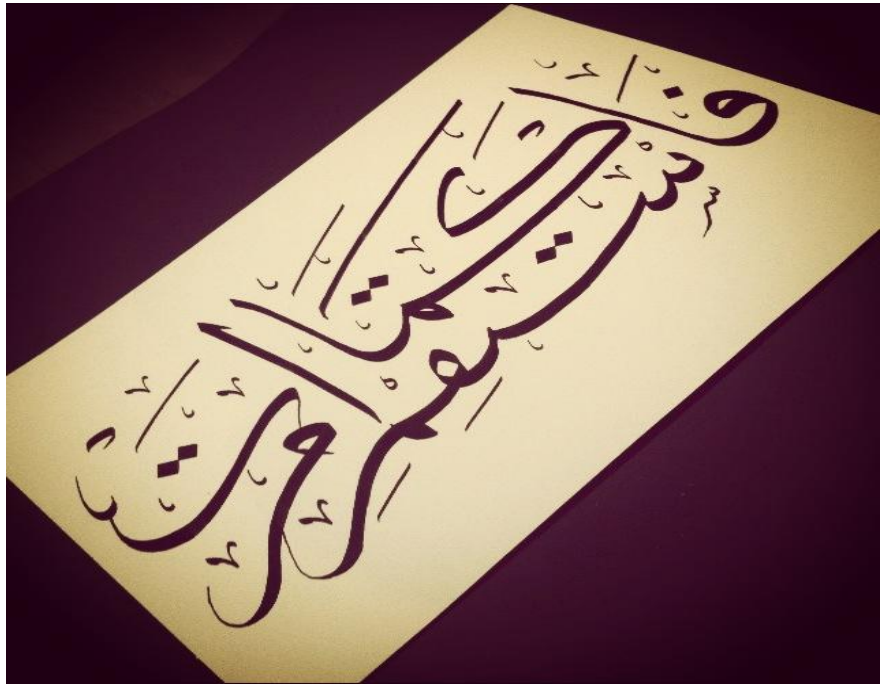

الحديث الحادي والعشرون

عَنِ أَبِيْ عَمْرٍو، وَقِيْلَ، أَبِيْ عَمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ
يَارَسُوْلَ اللهِ قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدَاً غَيْرَكَ؟ قَالَ

قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ

رواه مسلم

راوي الحديث:

- سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة بن مالك الثقفي، نسبة إلى ثقيف القبيلة المشهورة، من أهل الطائف.
- استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الطائف.
- له صحبة ورواية، روى له مسلم والنَّسائي وابن ماجه، وبلغ عدد مروياته خمسة أحاديث.

الحديث الحادي والعشرون: الإيمان والاستقامة لب الإسلام

منزلة الحديث:

- قال الإمام المناوي: (وهذا من بدائع جوامع الكَلِم؛ فقد جمعتا (أي قوله صلى الله عليه وسلم: "أمنت بالله" "استقم") جميع معاني الإيمان والإسلام اعتقاداً وقولاً وعملا).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
في الإسلام	في دينه وشريعته.
قولاً	جامعاً لمعاني الدين.
لا أسأل	لا أحتاج إلى أن أسأل.

الحديث الحادي والعشرون: الإيمان والاستقامة لب الإسلام

شرح الحديث:

"قل لي في الإسلام":
قل في دين الإسلام وشريعته.

"قولاً":
جامعاً لمعاني الدين، واضحاً لا لبس فيه.

"لا أسأل عنه أحداً غيرك":
لا أحتاج إلى أن أسأل أحداً غيرك كي يفسره لي..

"قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك":
قل لي في دين الإسلام وشريعته قولاً جامعاً واضحاً في نفسه بحيث لا يحتاج إلى تفسير من غيرك؛ كي أعمل به، وألتزمه، وأكتفي به.

"قل: آمنت بالله":
جدِّد إيمانك، متذكراً بقلبك، ذاكراً بلسانك؛ بحيث تستحضر جميع معاني الإيمان الشرعي كما أُمِرتَ ونُهِيت، ويشمل قول اللسان وقول القلب.

"ثم استقم":
الاستقامة سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القيِّم، دون اعوجاج أو حيادٍ عنه في أي اتجاه، **"ثم استقم"**: على عمل الطاعات جميعها، ظاهرها وباطنها، والابتعاد عن المنهيات جميعها، ظاهرها وباطنها.

الحديث الحادي والعشرون: الإيمان والاستقامة لب الإسلام

- لا يشترط في ثبوت وصف الاستقامة للمؤمن لزوم الشرع في جميع الأوقات والأحوال؛ لأن الإنسان معرض للخطأ والتقصير، والنفس تضعف، والشيطان يتسلط؛ فالعبرة بغالب الحال، ولا يُعْتَدُّ بالأمر العارض، كما لا يكاد يسلم المؤمن من التفريط .

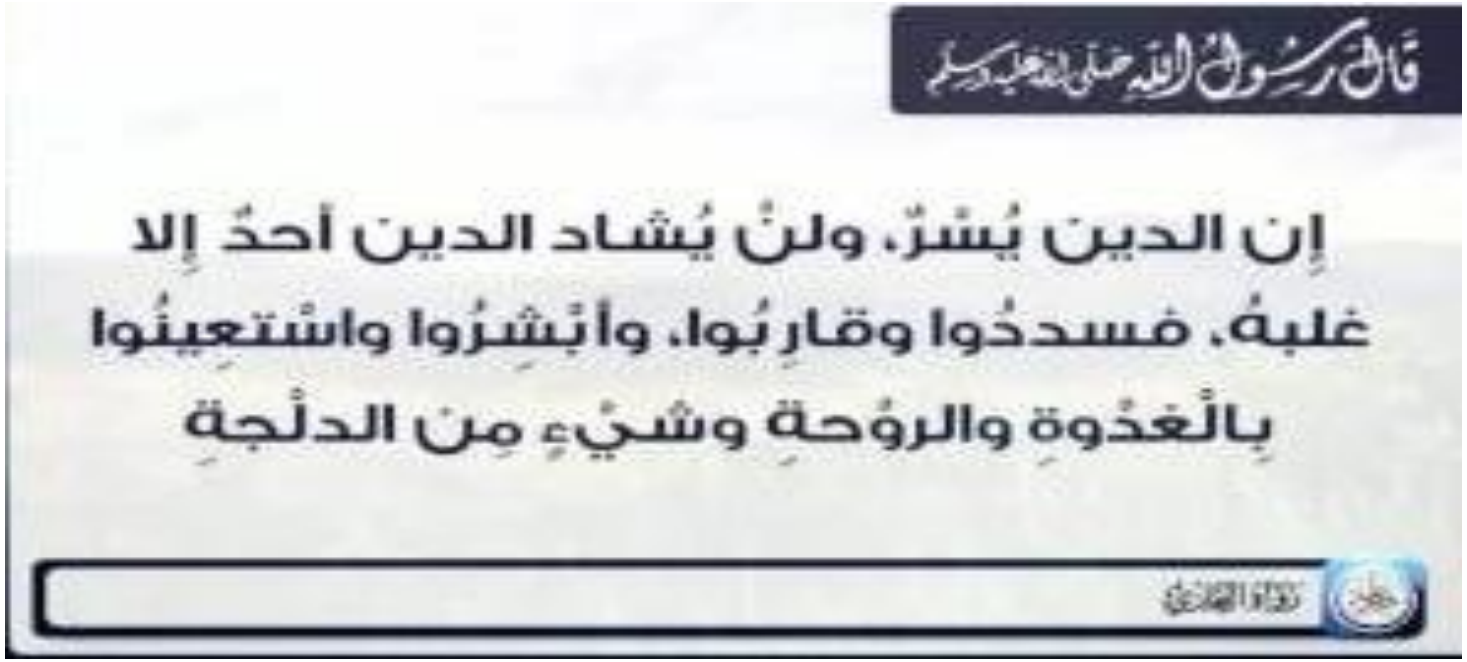

الحديث الحادي والعشرون: الإيمان والاستقامة لب الإسلام

ما يستفاد من الحديث:

- حرص الصحابة على تعلم الدين بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم.
- الاستقامة من كمال الإيمان وحسن الإسلام، وتكون بالقلوب والألسن والجوارح.
- الاستقامة تستلزم -كمال الإيمان- الإخلاص لله تعالى ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم.
- من قصَّر في الواجبات لا يُعَدُّ مستقيماً.
- لا يعني خروج المؤمن عن الاستقامة في بعض الأحيان أنه لم يعد مستقيماً.
- ينبغي على المؤمن أن يداوم على معاهدة القلب على الاستقامة ظاهراً وباطناً.

خلاصة الحديث:

في الحديث بيان فضل الاستقامة ومقامها، وأنها وصف شامل للقيام بكافة المأمورات، والابتعاد عن كافة المنهيات.

يحث الحديث المسلم على دوام الإيمان والاستقامة، وأنهما طريق النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة.

الحديث الحادي والعشرون: الإيمان والاستقامة لب الإسلام

المناقشة:

- على ماذا يدل سؤالُ الصحابيِّ رضي الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم؟
- ما معنى "الاستقامة"؟
- هل من لوازم الاستقامة عدم الوقوع في الخطأ مطلقاً؟

المحاضرة الأولى

الحديث الثاني والعشرون

- الطريق إلى الجنة

الحديث الثاني والعشرون

راوي الحديث:

- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي، من أكابر الصحابة، شهد العقبة الثانية مع أبيه صغيراً.
- أصيب بالعمى آخر عمره، وتوفي بالمدينة سنة 73 أو 87 للهجرة، عن أربع وتسعين سنة.
- من الحُفَّاظ المكثرين في الرواية؛ إذ روي عنه ألف وخمسمائة وأربعون حديثاً.

الحديث الثاني والعشرون: الطريق إلى الجنة

منزلة الحديث:

- الإمام ابن حجر الهيثمي: (هذا الحديث جامعٌ للإسلام أصولاً وفروعاً).
- قال الإمام ابن رجب: (هذا الحديث يدل على أن من قام بالواجبات، وانتهى عن المحرمات، دخل الجنة).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
أرأيت	بمعنى أخبرني.
المكتوبات	المفروضات.
أحللتُ الحلال	اعتقدتُّ حِلَّ ما أحلَّ الشرع.
حرَّمت الحرام	اعتقدتُّ حُرمة ما حرَّم الشرع.

الحديث الثاني والعشرون: الطريق إلى الجنة

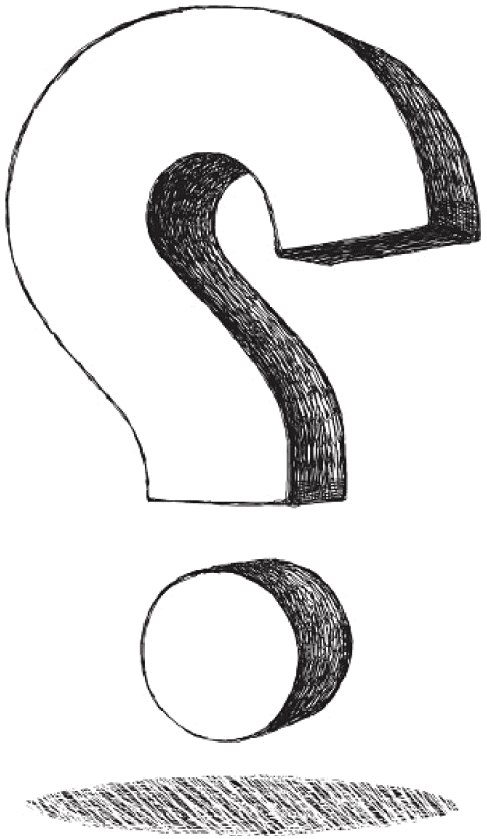

شرح الحديث:

- **"أن رجلاً"**: هو النعمان بن قَوْقَل، شهد بدراً، واستُشهد في أحد.
- **"أرأيتَ"**: من الرأي، أي: أترى؟
- **"أرأيتَ"**: الاستفهام هنا بمعنى الاستخبار، أي أخبرني بما تعلمه.
- **"إذا صليت المكتوبات"**: المفروضات، وهي الصلوات الخمس، وغير الخمس لا يجب إلا لسبب.
- **"وصمت رمضان"**: رمضان شهر الصيام المعروف.
- **"وصمت رمضان"**: الصيام لغة: الإمساك، وشرعاً: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تعبداً لله تعالى.

الحديث الثاني والعشرون: الطريق إلى الجنة

- **"وأحللت"**: أحلَّ الشيء: **1-** الاعتقاد أنه حلال.. **2-** العمل به.
- **"وأحللت الحلال"**: اعتقدت حِلَّه، ويكفي في إحلال الحلال اعتقاد حِلِّه.
- **"وأحللت الحلال"**: يتضمن معنى إحلاله الحلال هنا فعل الواجب المطلوب منه.
- **"وحرَّمت الحرام"**: اعتقدت حرمته وابتعدت عنه.
- **"وحرَّمت الحرام"**: يُكتفى في الحلال اعتقاد حِلِّه؛ ويجب في تحريم الحرام الاعتقاد بحرمته، وعدم فعله.
- **"ولم أزد على ذلك شيئاً"**: اكتفى النبي صلى الله عليه وسلم منه بذلك: لقرب عهده بالإسلام، **أو** لعدم فرض الزكاة والحج حينئذ، **أو** لعدم وجوبهما عليه لفقده النصاب والاستطاعة، **أو** لدخولهما تحت قوله: **"وحرمت الحرام"**؛ لأن ترك الفرائض من جملة المحرمات.
- **"أأدخل الجنة"**: المقصود من غير عذاب.

الحديث الثاني والعشرون: الطريق إلى الجنة

قال: "نعم"

نعم حرف جواب لإثبات المسؤول عنه .. نعم تدخل الجنة من غير عذاب

- دخول الجنة يتوقف على الإيمان:

❖ من مات مؤمناً قُطع له بدخول الجنة؛ فإن كان سالماً من المعاصي، أو تاب توبة نصوحاً قبل الموت، دخل الجنة دون حساب أو عذاب.

❖ من مات بغير توبة فهو تحت مشيئة الله تعالى؛ إن شاء عفا عنه فلا يدخل النار، وإن شاء عذبه في النار ثم أخرجه منها وأدخله الجنة؛ فلا يخلد في النار من مات موحِّداً ولو عمل المعاصي جميعها.

- يُفهم من الحديث أن الواجبات هي المطالب بها المسلم.

- يؤخذ من مفهوم الحديث أن على المسلم إتيان الحلال والتمتع به.

الحديث الثاني والعشرون: الطريق إلى الجنة

ما يستفاد من الحديث:

- أهمية سؤال المسلم عن الأعمال التي تُدخله الجنة.
- حرص السائل على فهم دينه ودخول الجنة.
- الحلال ما أحله الله تعالى، والحرام ما حرمه الله تعالى.
- من أتى بالواجبات وانتهى عن المحرمات؛ كان ذلك كافياً لدخول الجنة.
- إذا اكتفى المسلم بالواجبات ولم يقم بالنوافل فلا إثم عليه ولا لوم.
- على المسلم ألا يمتنع عن الحلال لغير سبب شرعي.

خلاصة الحديث:

الحديث أصلٌ عظيمٌ من أصول الدين، وقاعدة من قواعده؛ فإن من وُفِّقَ للقيام بالمفروضات، واجتناب المحرمات؛ فقد ضمن الجنة، كما على المسلم أن يأتي الحلال ويتمتع به.

باب الجنة مفتوح لمن أدى الواجبات وامتنع عن المحرمات، وما عدا ذلك من نوافل فهو فضل لزيادة الدرجات في الجنة.

الحديث الثاني والعشرون: الطريق إلى الجنة

المناقشة:

- ما معنى "المكتوبات"؟
- ما وجه الاختلاف بين إحلال الحلال وتحريم الحرام من حيث الاعتقاد والفعل؟
- هل يُحرَم من الجنة مَن اكتفى بفعل الواجبات واجتناب المحرمات ولم يزد على ذلك بفعل النوافل؟

محمد
صلى الله عليه وسلم